نظر كما يقال لحجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله تعالى
باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما
نصه الله وقد سنا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية
فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على
طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما
قوله اختي فقد بين في الحديث وقال انك اختي في الاسلام
وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت
فهذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد سماها كذبات وقال
لم يكذب ابرهيم الا ثلث كذبات وقال في حديث الشفاعة
للناس يوم القيمة ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته
صورة الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما
كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابرهيم عليه السلام
من مؤاخذته بها واما الحديث كان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف في القول
انما سر مقصده لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجه ذهابه
بذكر

ومخالفة ذلك تناقضها واما السهو في الافعال فغير مناقض
لها ولا قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب
من سمات البشر كما قال عليه السلام انما انا بشر انسى
كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم بل حالة النسيان
والسهو هنا في حقه عليه السلام سبب افادة علم وتقرير
شرع كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا انسى وانسى
لاسن بل قد روى لست انسى ولكن انسى لاسن وهذه
الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه في النعمة بعيدة عن
سمات النقص واعتراض الطعن فان القائلين بتجويز ذلك
يشترطون ان الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون
عليه ويعرفون حكمه بالفوز على قول بعضهم وهو الصحيح
وقبل انقراضهم على قول الاخرين واما ما ليس طريقه
البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله عليه السلام وما
يختص به من امور وازكار قلبه فما لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر
من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغلط عليه فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)